مَجَلَّــة
كُلِّيَّةِ الدِّراساتِ الإِسلاميَّةِ والعربيَّةِ

مجلة علمية محكَّمة
نصف سنويَّة

العدد الرابع والثلاثون
ذو الحجة ١٤٢٨ هـ - ديسمبر ٢٠٠٧م

رئيس التَّحرير

أ. د. سعيد الأيوبي

هيئة التَّحرير

أ. د. محمد حسن أبو يحيى
أ. د. حسن الأمراني
د. الشريف ولد أحمد
د. الرفاعي عبد الحافظ

ردمد: ١٦٠٧-٢٠٩X

تفهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريَّات تحت رقم ١٥٧٠١٦

مَبادىءُ مَعرفَةِ الوُقُوف

نَظْم الشيخ محمّد بن عبدَ الحَميد بن عبدَ القادر
البغداديّ الشهير بـ (الحكيم زادة)
المتوفَّى بعد سنة (١٠٥٩هـ = ١٦٤٩م)

دِرَاسَة وتَحْقيق وشَرْح

د. محمّد بن إبراهيم بن فاضل المشهدانيّ *

---

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد - كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة - دبيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يحتوي هذا البحث على دراسة و تحقيق وشرح لمنظومة: (مبادئ معرفة الوقوف) للشيخ محمّد بن عبد الحميد بن عبد القادر البغداديّ الشهير بـ (الحكيم زادة) المتوفى بعد سنة (١٠٥٩هـ).

وقد خصّص الشيخ النَّاظم منظومته هذه في دراسة الوقوف على الكلمات في القرآن الكريم، وبينَّ النَّاظم في مقدَّمة قصيدته فضلَ أئمّه القرّاءة الذين بذلوا جهودًا كبيرة في دراسة كتاب الله تعالى من جميع جوانبه، ومن أولئكم العلماء: الشيخ السَّجاونديّ، فمدحه النَّاظم وبينَّ منهجه ورموزه في دراسة علم الوقف على الكلمات القرآنيّة، ثمّ استدرك النَّاظم عليه ذكرَ رموزٍ أخرى - في تفصيل الوقف على بعض الكلمات القرآنيّة- هي بالأصل موجودة في كتاب السجاونديّ، ولكنّ السجاونديّ ذهِل عن ذكرها في مقدَّمة كتابه فأغفلها.

ثمّ ختمَ النَّاظم منظومته ببيان فضْلِ من يحرِص على معرفة الوقوف في كلمات القرآن الكريم، وذكرَ بعد ذلك بيتين لبعض العلماء في الفرْق بين الرَّوم والإشمام.

وهذه المخطوطة في غاية الأهميّة في علم الوقف والابتداء، إذ إنّها ذلّلت هذا العلم ورموزه لطلبة العلم بيسر وسهولة.

ولذا قمتُ - ولله الحمد وحدَه- في هذا البحث بدراسة المنظومة وتحقيقها وشرحها مقسّمًا هذا البحث إلى بابين-وهما: الدراسة، ونصّ المنظومة المحقّق مع شرحها- من بعد المقدّمة.

هذا. وأسأل الله التو فيق والسّداد، والسير على طريق الهدى والرّشاد. وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدَّمة:

الحمْدُ لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيِّنا الأمين، محمّدٍ ﷺ وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، ومن تبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمّا بعدُ: فإنّ علم الوقف والابتداء يعَدُّ من أبرز علوم القرآنِ الكريم، ولذا اهتمَّ به علماؤنا الأجلّاء منذ القديم في الإفراد والتصنيف، والتدوين والتأليف:

وقد ذكر المؤرّخون وأصحاب الفهارس كتبًا كثيرةً أُفردتْ في هذا العلم الشريف، لكنّ قسمًا كبيرًا منها لم يصلنا، بل هو في قائمة المفقودات.

وقد وصلَنا –بحمد الله تعالى– كتبٌ مفردةٌ كثيرةٌ في هذا العلم، منها المخطوط، ومنها المطبوع:

فمن الكتب المفرَدة المخطوطة في الوقف والابتداء:

١ – **الإبانة في الوقف والابتداء:** تأليف أبي الفضل محمّد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعيّ (ت٤٠٨هـ)(١).

٢ – **الاهتداء في الوقف والابتداء:** تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانيّ (ت٤٤٤هـ)(٢).

٣ – **المرشد في معنى الوقف:** تأليف أبي محمّد الحسَن بن عليّ بن سعيد العُمانيّ (ت بعد ٥٠٠هـ)(٣).

---

(١) منه نسخة في خزانة القرويين بفاس برقم:(١٠٥٤)، وينظر المكتفى في الوقف والابتدا (تحقيق د.يوسف المرعشليّ) ٦٥، وما بعدها، والوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى ٣٢، وما بعدها.

(٢) منه نسخة في مكتبة الأزهر برقم:(٢٧٦)، وينظر المصدران السابقان.

(٣) منه نسخة في جامعة استانبول برقم:(٦٨٢٧)، وينظر المصدران السابقان.

٤ - **الوقف والابتداء:** تأليف أبي الحسن أحمد بن محمّد بن الغزال النيسابوريّ (ت٥١٦هـ)(٤).

٥ - **الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي:** تأليف أبي العلاء الحسَن بن أحمد بن الحسَن الهمذانيّ العطّار (ت٥٦٩هـ)(٥).

٦ - **تحفة العرفان في بيان أوقاف القرآن:** تأليف أبي الخير أحمد بن مصطفى طاش كبرى زادة (ت ٩٦٨هـ)(٦).

ومن الكتب المفرَدة المطبوعة في الوقف والابتداء:

١ - **الوَقْف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ:** تأليف أبي جعفر محمّد بن سعدان الكوفيّ الضرير (ت٢٣١هـ)(٧).

٢ - **إيضاح الوَقْف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ:** تأليف أبي بكر محمّد بن القاسم بن بشار الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ)(٨).

٣ - **القطْع والائتناف:** تأليف أبي جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النحّاس (ت ٣٣٨هـ)(٩).

٤ - **المُكْتفى في الوَقْف والابتدا:** تأليف أبي عمرو الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ)(١٠).

---

(٤) منه نسخة في الخزانة التيموريّة بمصر برقم:(١٦٢)، وينظر المصدران السابقان.

(٥) منه نسخة في توبكاي بتركيا برقم: (١٦٤٢)، وينظر المصدران السابقان.

(٦) منه نسخة في الخزانة التيموريّة بمصر برقم:(٥٠٢)، وينظر المصدران السابقان.

(٧) طبع بتحقيق أبي بشر محمّد خليل الزروق بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ط١ سنة ١٤٢٣هـ.

(٨) طبع بتحقيق محي الدين رمضان بمجمع اللغة العربيّة بدمشق سنة ١٣٩٠هـ.

(٩) طبع بتحقيق د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطروديّ بدار عالم الكتب بالرياض، ط١ سنة ١٤١٢هـ.

(١٠) طبع بتحقيقين:أولهما:بتحقيق د.جايد زيدان مخلف، وطبع بمطبعة وزارة الأوقاف العراقيّة ببغداد سنة ١٤٠٣هـ، والثانية:بتحقيق د.يوسف المرعشليّ، وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت، سنة١٤٠٧هـ.

٥ - **الوَقْف والابتداء :** تأليف أبي عبد الله محمّد بن طيفور السَّجَاونديّ(ت٥٦٠هـ)(١١).

٦ - **نظام الأداء في الوقف والابتداء:** تأليف أبي الفتح عبد العزيز بن عليّ بن الطحان السماتيّ الأندلسيّ (ت٥٦١هـ)(١٢).

٧ - **المَقْصِد لتلخيص ما في المُرشِد:** تأليف أبي يحيى زكريّا بن محمّد الأنصاريّ (ت٩٢٦ هـ)(١٣).

٨ - **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا:** تأليف الشيخ أحمد بن محمّد بن عبد الكريم الأشمونيّ (ت بعد ١٠٠٠ هـ)(١٤).

٩ - **كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن:** تأليف الشيخ محمّد صادق الهنديّ (ت بعد ١٢٩٠هـ)(١٥).

١٠ - **معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء:** تأليف شيخ المقارئ المصريّة الشيخ محمود خليل الحصريّ (ت١٤٠١هـ)(١٦).

وكذلك تناول العلماء دراسة الوقف والابتداء ضمن كتبهم في علوم القرآن كالإتقان في علوم القرآن(١٧) لجلال الدين السيوطيّ(١٨)، والزيادة والإحسان في علوم القرآن(١٩) لابن عقيلة المكيّ(٢٠).

---

(١١) طبع كتابَ: الوقف والابتداء أوّلًا بتحقيق د.محمّد العيديّ باسم:(علل الوقوف)، ثمّ طُبع ثانيًا بدراسة وتحقيق زميلنا الفاضل د. محسن هاشم درويش باسم: (الوقف والابتداء)، إذ حقّقه تحقيقًا علمياً، ونال به درجة الدكتوراه، وينظر السجاونديّ/مجلّة الفرقان٦٤/ص٤٠.

(١٢) طبع بتحقيق د.عليّ حسين البوّاب بالرياض سنة ١٤٠٦هـ.

(١٣) طبع بمطبعة محمود توفيق بمصر سنة ١٣٤١ هـ.

(١٤) طبع في دار المصحف بدمشق سنة ١٤٠٣هـ.

(١٥) طبع بمطبعة كاستلي سنة ١٢٩٠هـ.

(١٦) طبع بالمجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة بالقاهرة سنة ١٣٨٧هـ.

(١٧) طبع الإتقان عدة طبعات، منها:طبعة بتحقيق د. مصطفى ديب البغا بدار ابن كثير بدمشق، ط٢ سنة ١٤١٤هـ.

(١٨) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد الخضيريّ السيوطيّ، حافظ مؤرّخ أديب (ت٩١١هـ).
شذرات الذهب ٥١/٨، وأبجد العلوم ٥/٢، والأعلام ٣/ ٣٠١.

(١٩) طبع الزيادة والإحسان بتحقيق مجموعة من المحققين، ونشر بمركز البحوث والدراسات بجامعة الشارقة سنة ١٤٢٧هـ.

(٢٠) هو: محمّد بن أحمد بن سعيد بن مسعود عقيلة المكيّ الحنفيّ، مفسر محدّث مؤرّخ (ت١١٥٠هـ).
سلك الدرر ٣٠/٤، وفهرس الفهارس والأثبات ٢/ ٦٠٧، والأعلام ١٣/٦.

ومن أولئكم العلماء: **الشيخ النَّاظم محمّد بن عبد الحميد بن عبد القادر الحكيم زادة البغداديّ**، فإنّه أراد أن يوجّه طلبة العلم إلى الاهتمام بدراسة الوقف والابتداء على كلمات القرآن الكريم، آخذًا بنظْم منظومةٍ في هذا العلم تعدّ في غاية الأهميّة كما سيأتي معنا في الفصل الثاني من الباب الأول.

فذكر الشيخ النَّاظم في منظومته خلاصةً جيّدةً استلّها من أشهر كتب الوقف والابتداء، وهو كتاب: **الوقف والابتداء: لأبي عبد الله السجاونديّ الغزنويّ**(٢١)، وذلك لأنّ النظْم يعدُّ من أبرز السُّبُل والوسائل في تقريب العلوم إلى طلبة العلم.

ثم إنّ النَّاظم لم يقتصر في منظومته على نظْم علامات الوقف في كتاب السجاونديّ، بل أضاف على كتاب السجاونديّ فوائد مهمّة، واستدرك عليه، فجاءتْ منظومته في غاية الأهميّة لما اشتملتْ عليه، كما سيتّضح ذلك لاحقًا إن شاء الله تعالى في الباب الثاني: نصّ المنظومة المحقّق مع شرحها.

وقد تفاوتتْ عبارات المؤلّفين في تقسيم أنواعِ الوقوف في كتب الوقف والابتداء، وكانوا في ذلك بين مقلٍّ ومكثر، فأبو جعفر بن سعدان، وأبو بكر بن الأنباريّ وأبو جعفر النحّاس قسّموا الوقف إلى ثلاثة أقسام: تامٍّ، وحسَنٍ، وقبيح(٢٢).

وأبو عمرو الدانيّ قسّمه إلى أربعة أقسامٍ: تامٍّ، وكافٍ، وحسَنٍ، وقبيح(٢٣).

وأبو عبد الله السّجاونديّ قسّمه إلى سبعة أقسامٍ، سنذكرها لاحقًا(٢٤).

---

(٢١) ينظر في ترجمته: إنباه الرواة ٣/١٥٣، والروض المعطار في خبر الأقطار ٤٢٨، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام(حوادث ٥٥١–٥٦٠)/ ٣٦٨، والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٨، ونهاية الغاية ٢٣٨و، ٢٣٨ظ، وطبقات المفَسِّرين للسيوطيّ ١/١٠١، وطبقات المفَسِّرين للداوديّ ٢/١٦٠، وطبقات المفَسِّرين للأدنه ويّ ٢٧٤، والسجاونديّ للدكتور محمّد إبراهيم المشهدانيّ/مجلّة الفرقان: ٦٤/ص٤٠، وما بعدها.

(٢٢) الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ لابن سعدان ١٣٠، وما بعدها، وإيضاح الوقف والابتداء ١٤٩–١٥٠، والقطع والائتناف ١/١.

(٢٣) المكتفى في الوقف والابتداء ١٠٠، وما بعدها.

(٢٤) ينظر الوقف والابتداء للسجاونديّ ١٢٣– ١٢٤، ومبادئ معرفة الوقوف: البيت: ١٩، وما بعده.

وأبو يحيى زكريّا الأنصاريّ قسّمه إلى ثمانية أقسام:أعلاها: التامّ، ثمّ الحسَن، ثمّ الكافي، ثمّ الصّالح، ثمّ المفهوم، ثمّ الجائز، ثمّ البيان، ثمّ القبيح(٢٥).

والشيخ أحمد الأشمونيّ أكثر من تقسيمه، فقسّمه إلى عشرة أقسامٍ: تامّ، وأتمّ، وكافٍ، وأكفَى، وحسَن، وأحسَن، وصالح، وأصلح، وقبيح، وأقبح(٢٦).

ثم إنّ الكلام في هذا البحث سيكون – من بعد هذه المقدّمة– في بابين وخاتمة:

الباب الأول: الدراسة:

ويكون الكلام فيها في فصلين:

الفصل الأوّل: المؤلّف (النّاظم).

والفصل الثاني: المنظومة وشرحها.

والباب الثاني: نصّ المنظومة المحقّق مع شرحها.

هذا .. وأسأل الله تعالى أن يوفّق المسلمين أجمعين إلى الاهتمام بشغفٍ بكتاب ربّهم المعجز، وسنّة نبيّهم المصطفى ﷺ، قراءةً وتدبُّرًا وعمَلاً، إنّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

سبحانك اللهمّ وبحمدك.. أشهدُ أن لا إله إلا أنتَ أستغفرُك وأتوبُ إليك.

وصلّى الله وسلّمَ وبارك على نبيّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(٢٥) المقصد لتلخيص ما في المرشد ٣.

(٢٦) منار الهدى ١٦.

الباب الأوَّل: الدراسة: ويكون الكلام فيها في فصلين:

الفصل الأوَّل: المؤلِّف (النَّاظم)(٢٧):

ويكون الكلام عن المؤلِّف في النقاط الآتية:

أوَّلاً: اسمُه ونسبُه:

ذكر من ترجم له أنّه: **محمّد بن عبدِ الحَميد بن عبد القادر البغداديّ**، وهذا موافقٌ لما ذكره المؤلِّف نفسه في مطلع منظومته هذه: (مَبادِئ مَعْرفةِ الوُقوف) بقوله: (وممّا نظم الفقيرُ الرّاجي عفوَ ربِّه الهادي: محمّدُ بنُ عبدِ الحميد الشهير بـ (الحَكيم زادَة) البغداديّ)(٢٨).

وهو أيضًا موافقٌ لما جاء في آخرها في قوله(٢٩):

وقَدْ تولَّى نظمَها المِسكينُ مَنْ بقيودِ ذنبِهِ رَهِينُ
محمَّدٌ عبدُ الحميدِ والدُهْ نَمَتْ إلى خالقِهِ محامِدُهْ

وهو كذلك موافقٌ لما ذكره المؤلِّف نفسه في مطْلع شرح قصيدته: (اللّمعة المحمّديّة في مَدْح خير البريّة (ﷺ) بقوله متواضعًا: (إنّ هذا القليل البضاعة، والصارف عُمُره في الإضاعة، فقير ربّ العالمين، وراجي شفاعة سيّد المرسلين، أقلّ الخليقة، بل اللا شيء في الحقيقة: محمّد بن عبد الحميد بن عبد القادر الشهير بـ(الحكيم زادة)، منحه الله أفضاله وزاده)(٣٠).

---

(٢٧) المصادر في ترجمة المؤلِّف قليلة للغاية، وإليك ذكر ما وقفنا عليه منها:

الغدير في الكتاب والسنّة ٦/ ٤٧، ٤٨، والذريعة ٩/ ٩٨٥، ١٨/ ٣٥٤، وفهرست الفبائي/ حرف اللام، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة/ علوم القرآن ١/ ١١٨، ١١٩، وفهرس كتب علوم القرآن في مكتبة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة ٣٦٦، وفهرس مخطوطات الأوقاف في الكويت/ رقم:٣٧٤٣، وكشّاف الفهارس ٢٣٣، ٤٥٩، ٤٧٤، ٤٨١، وفهرس المؤلِّفين للنسخ المصوّرة في مكتبة إحياء التراث الإسلاميّ.

وعلى الإنترنت: موقع صفي الدين الحليّ: www.14masom.com/14masom/03/mktba3/book25/4.htm//:

ومكتبة شبكة أمل الثقافية: www.amal-movement.com/alghadir/no1421.htm

وفهرست الفبائي: http://www.rafed.net/turathis/fehrest/fahares/feh%60abjad.htm.

(٢٨) مبادئ معرفة الوقوف ١٤و.

(٢٩) مبادئ معرفة الوقوف ١٤ظ.

(٣٠) شرح القصيدة ١ظ.

ثانيًا: نِسبتُه ولقَبُه:

عُرِف النَّاظم بلقب (البغداديّ) نسبةً إلى دار السلام (بغداد) عاصمة الخلافة الإسلاميّة(٣١).

واشتُهِر بلقب: (الحكيم زادة)(٣٢).

ثالثًا: وِلادتُه:

وُلِد النَّاظم في حدود سنة:(١٠٠٠) من هجرة النبيّ ﷺ (٣٣).

رابعًا: نشأتُه ومُجمَل حياته:

أغفلتْ كتب التاريخ والتراجم التي ترجمتْ لعلماء القرون الأخيرة–كالقرن الحادي عشر، والثاني عشر الهجريّين– ذكر نشأة الشيخ النَّاظم، وبيان مُجمل حياته، كعادتها في إغفال وإهمال كثيرٍ من ذوي العِلمِ والفَضلِ والشرَف.

ولكنْ.. يظهرُ من مقدّمات بعض كتبه أنّه كان منشغلاً طيلةَ حياته بالعلوم المختلفة قراءةً وإقراءً، وتأليفًا وتصنيفًا، بل كان عاكفًا على إقراء القرآن الكريم، وتدريس العلوم المختلفة، وتأليف الكتب القيّمة، ونظم المنظومات الرائعة.

فقد قال في مقدّمة منظومته هذه – مبيّنًا سبب النظم– :(وذاك بالتماسِ بعضِ المتردِّدين إلِيّ، والمجوِّدين عليّ)(٣٤).

وقال في مقدّمة شرح القصيدة: (حضرتُ يومًا من الأيّام، في نادي بعض أولي الفضل من الكرام، وكانوا يتعاطَون كأسَ الآداب، ويدخلون في فنونه من كلّ باب، فتذاكروا في حُسْن سَبْك قصيدة البُردة المشهورة، وما حاز ناظمها من الفضائل والمحامد المشكورة...، فالتفتَ في أثناء ذلك بعضهم إليّ، ومدَّ عنقه بالمخاطبة لديّ...، فقلتُ له: أصلحك الله فأين أنا

---

(٣١) مبادئ معرفة الوقوف ١٤و، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة/ علوم القرآن ١/ ١١٨.

(٣٢) المصدران السابقان.

(٣٣) الغدير في الكتاب والسنّة ٧، ٤٨، وفهرس مخطوطات الأوقاف في الكويت/ رقم:٣٧٤٣.

(٣٤) مبادئ معرفة الوقوف ١٤و.

وهذا النظم العجيب، والأسلوب الغريب، الذي تكلُّ عن اقتحامه فحول الشُّعَراء، وتقِف دونه حسْرى؟؟....)⁽³⁵⁾.

خامسًا: مؤلَّفاته:

ألَّف الشيخ النَّاظم مؤلَّفات مهمّةً، ومنظومات رائعةً بديعةً، وقد ذكرتْ له كتب التاريخ، وفهارس المخطوطات بعضًا منها، إليك ذكرها مرتّبةً على وفق حروف الهجاء:

١ - أوقاف الغُفْرَان:

وهي: منظومة في أوقاف الغُفْرَان في القرآن الكريم⁽³⁶⁾، ولها عدّة نسخ مخطوطة في العالم⁽³⁷⁾.

٢ - رسالة في تجويد القرآن:

وهي رسالة استوعبتْ بالذكر أحكامَ تجويد القرآن الكريم⁽³⁸⁾، وذكر لها في بعض فهارس المخطوطات عدّة نسخ مخطوطة في العالم⁽³⁹⁾.

٣ - شرْح القصيدة:

وهو شرح على قصيدة المؤلِّف نفسه: (اللّمعة المحمّديّة في مدْح خير البريّة ﷺ) ⁽⁴⁰⁾، ولها عدّة نسخ مخطوطة في العالم⁽⁴¹⁾.

٤ - اللُّمعة المحمّديّة في مَدْح خير البريّة (ﷺ):

وهي: قصيدةٌ أصل الكتاب الذي ذكرناه برقم: ٣ ⁽⁴²⁾.

---

(٣٥) شرح القصيدة ١ظ، ٢و.

(٣٦) أوقاف الغفران ١ظ.

(٣٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة/ علوم القرآن ١١٨، ١١٩، وكشاف الفهارس ٢٣٣، ٤٨٤.

(٣٨) رسالة في تجويد القرآن ١و، وينظر كشّاف الفهارس ٢٤٩.

(٣٩) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة/ علوم القرآن١٨٤، وكشّاف الفهارس٢٤٩.

(٤٠) شرح القصيدة ١ظ، ومكتبة شبكة أمل الثقافية ٤٧، ٤٨، وموقع صفيّ الدين الحليّ ٤٧، ٤٨.

(٤١) فهرس مخطوطات الأوقاف في الكويت/ رقم:٣٧٤٣.

(٤٢) شرح القصيدة ١ظ، والغدير ٤٧، ٤٨، والذريعة ٣/ ٧٨.

٥ - مبادئُ معرِفة الوقوف:

وهي هذه القصيدة التي بين أيدينا نقوم بتحقيقها وشرحها، وسنتكلّم عنها بشيء من التفصيل في الفصل الثاني إن شاء الله عزّ وجلّ.

٦ - منظومة بديعيّة في المدْح:

وهي منظومة أخرى بديعيّة في مدْح خاتم الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمّد ﷺ (٤٣).

سادسًا: وفاتُه:

أغفلتْ كتب التاريخ والتراجم ذكر سنة وفاة الشيخ النّاظم، وقد ذكر في فهرس مخطوطات الأوقاف في الكويت: أنّه توفي سنة:(١٠٥٠) للهجرة(٤٤).

وذكر بعضهم: أنّه كان حيًّا في سنة:(١٠٥٩) للهجرة(٤٥).

ثم إنّ التاريخ الميلاديّ يكون على النحو التالي:

١ - يوافق على قول:(١٠٥٠) للهجرة المتقدّم: سنة:(١٦٤٠) للميلاد.

٢ - يوافق على قول:أنّه كان حيًّا في سنة:(١٠٥٩)للهجرة:سنة:(١٦٤٩) للميلاد(٤٦).

الفصل الثاني: المنظومة وشرحها:

ويكون الكلام عن المنظومة وشرحها في النقاط الآتية:

أوّلاً: اسم المنظومة:

أطلق النّاظم في تقديمه لمنظومته عليها اسم: (**مَبَادِئُ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ**)(٤٧).

وذُكِر في فهرس مكتبة الأوقاف في الموصل: أنّ اسمها: (**مَنْظومةٌ في الوَقْفِ**)(٤٨)،

---

(٤٣) موقع:صفيّ الدين الحليّ ٤٧، وينظر الغدير في الكتاب والسنّة ٤٧، ٤٨، .

(٤٤) فهرس مخطوطات الأوقاف في الكويت/ رقم:٣٧٤٣.

(٤٥) الغدير في الكتاب والسنّة ٤٧، ٤٨، وصفيّ الدين الحليّ ٤٧، ٤٨.

(٤٦) برنامج التقويم الهجريّ والميلاديّ.

(٤٧) مبادئ معرفة الوقوف ١٤و.

(٤٨) فهرس مكتبة الأوقاف في الموصل ٣ / ٩٣.

بينما سمِّيَتْ في كشّاف الفهارس بـ: (**أُرجوزة في معرِفة الوُقوفِ**)(٤٩).

ولا يخفى: أنّ الاسم الأوّل أولى، إذ هو منصوصٌ عليه في تقديم المؤلِّف لمنظومته.

ثانيًا: توثيق نسبة المنظومة إلى النَّاظم:

ليس هناك من ريبٍ في نسبة منظومة: (**مَبَادِئُ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ**) إلى الشيخ النَّاظم: (الحكيم زادة)، إذ قد ورد اسم النَّاظم كاملًا وصحيحًا في تقديم المنظومة بعبارة:(وممّا نظم الفقيرُ الرَّاجي عفوَ ربِّه الهادي: محمّدُ بنُ عبدِ الحميد الشهير بـ (الحَكيم زادَة) البغداديّ...)(٥٠).

وكذلك ورد اسم النَّاظم صريحًا في نسبة هذه المنظومة إليه في بعض فهارس الكتب والمخطوطات(٥١).

ثمّ إنّ النَّاظم ذكر اسمه صريحًا في البيتين: الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين في قوله(٥٢):

وقَدْ تولَىَّ نظمَها المِسكينُ مَنْ بقيودِ ذَنبِهِ رَهينْ
محمَّدٌ عبدُ الحميدِ والدُهْ نَمَتْ إلى خالقِهِ محامِدُهْ

ثالثًا: محتوى المنظومة:

خصّص الشيخ النَّاظم منظومته هذه: (**مَبَادِئُ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ**) في دراسة الوقوف على الكلمات في القرآن الكريم.

وبينَّ النَّاظم في مقدِّمة قصيدته فضلَ أئمّة القرّاءة وعلماء الإسلام الذين بذلوا جهودًا كبيرةً في دراسة

---

(٤٩) كشّاف الفهارس ٤٥٩، ٤٧٤، ٤٨٤، ٥٧٨.

(٥٠) مبادئ معرفة الوقوف ١٤و.

(٥١) فهرس مكتبة الأوقاف في الموصل ٣ / ٩٣، وكشاف الفهارس ٢١٤، ٢١٥.

(٥٢) مبادئ معرفة الوقوف ١٤ظ.

كتاب الله تعالى من جميع جوانبه، ومن أولئكم العلماء: الشيخ السَّجاونديّ(٥٣)، فمدحه النَّاظم وبينَّ منهجه في دراسة علم الوقف على الكلمات القرآنيّة(٥٤).

ثمّ زاد النَّاظم على السَّجاونديّ ذكرَ رموزٍ أخرى نقلها من كتبٍ أخرى في علم الوقْف والابتداء في القرآن الكريم(٥٥).

ثمّ ختمَ النَّاظم منظومته ببيان فضلِ من يحرص على معرفة الوقوف في كلمات القرآن الكريم(٥٦)، وذكرَ بعد ذلك بيتين لبعض العلماء في الفرق بين الرَّوم والإشمام، فإنّ لهذا الأمر تعلّقًا كبيرًا بموضوع الوقف على الكلمات في القرآن الكريم.

رابعًا: أهميّة المنظومة:

تبدو أهميّة هذه المنظومة واضحةً جليّةً من وجوه كثيرة، إليك ذكر أهمّها:

١ – إنّ منظومة (مبادئُ معرِفَةِ الوُقوفِ) تعدُّ المنظومة الوحيدة في نظم علامات الوقوف الشهيرة التي نصَّ عليها الإمام أبو عبد الله السجاونديّ في كتابه القيّم: (الوقف والابتداء).

٢ – إنّ ناظمها –الشيخ الحكيم زادة– قدّم لمنظومته مقدّمة رائعة بيّن فيها أهميّة تجويد الحروف ومعرفة الوقوف على الكلمات القرآنيّة، وأنّ أكثر القرّاء قد حثّوا على وجوب تعلّم ودراسة هذين العلمين الشريفين.

٣ – إنّ ناظمها استدرك على الإمام أبي عبد الله السجاونديّ، وزاد علامات وفوائد لم يذكرها السجاونديّ في مقدّمة كتابه.

خامسًا: مصادر النَّاظم في منظومته:

ذكر النَّاظم في منظومته هذه: أنّه اعتمد على ما كتبه أئمّة القرّاءات في الوقف والابتداء، ولكنّه لم يصرِّح إلا باسم السَّجاونديّ، إذ خصّه من دونهم بالذكر في قوله(٥٧):

---

(٥٣) سبقت ترجمته في المقدّمة.

(٥٤) مبادئ معرفة الوقوف/ البيت: ١٣ وما بعده .

(٥٥) مبادئ معرفة الوقوف / البيت: ٢٦ ومابعده.

(٥٦) مبادئ معرفة الوقوف / البيت: ٣١ ومابعده.

(٥٧) مبادئ معرفة الوقوف / البيت ١٦ .

لا سِيَّما الشيخُ الذي قد يُعزَى   إلى (سَجَاوَنْد) جُزِيْ خيرَ الجزَا

سادسًا: منهج النَّاظم في منظومته:

يمكن لنا أن نحدّد منهج الشيخ النَّاظم في منظومته هذه في الأمور الآتية:

١ – ابتدأ النَّاظم – من بعد البسملة – بحمد الله تعالى على إنزال القرآن الكريم، والصّلاة والسّلام على النبيّ الهاشميّ محمّدٍ ﷺ وعلى آله وأصحابه(٥٨).

٢ – حدّد النَّاظم معنى الترتيل الذي أمر به ربّ العزة سبحانه بقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمّل:٤]، وبيّن أنّ الترتيل يقوم على أمرين اثنين آمرًا بالحرص عليهما، وهما: تجويد حروف القرآن الكريم، ومعرفة الوقوف على كلماته(٥٩).

٣ – ذكر النَّاظم جهود علماء القرّاءات في ضبط علم الوقف والابتداء وتفصيل أقسامه، وتعديل أركانه، ولا سيّما منهم: الشيخ السَّجاونديّ(٦٠)، إذ قسَّم الوقف إلى عدّة أقسام أوضحها النَّاظم وشرحها(٦١).

٤ – زاد النَّاظم رموزَ وقف أخرى لم يذكرها السَّجاونديّ في مقدّمة كتابه إتمامًا للفائدة، إذ ذكرها السجاونديّ في تفصيل الوقف على الكلمات القرآنيّة في سور القرآن الكريم(٦٢).

٥ – ختم النَّاظم منظومته بخاتمةٍ لطيفةٍ أكّد فيها على ما يأتي:

أ– الاهتمام بما سبق ذكره من رموز الوقف(٦٣).

ب– فضل كلّ عاملٍ بما ذكره وبيّنه من رموز الوقف عند الله تعالى(٦٤).

---

(٥٨) مبادئ معرفة الوقوف / البيت:١ ومابعده.

(٥٩) مبادئ معرفة الوقوف / البيت:٧ ومابعده.

(٦٠) مبادئ معرفة الوقوف / البيت:١٣ومابعده.

(٦١) مبادئ معرفة الوقوف / البيت:١٩ومابعده

(٦٢) مبادئ معرفة الوقوف / البيت:٢٦ ومابعده.

(٦٣) مبادئ معرفة الوقوف / البيت:٣١ ومابعده

(٦٤) مبادئ معرفة الوقوف / البيت:٣٥ ومابعده

ج- ذكر اسم ناظمها واسم والده، والدعاء له بالخير(٦٥).

د- ذكر الصّلاة والتّحيات على نبيّنا محمّدٍ ﷺ: أفضلِ الأنبياء وخاتمِ المرسلين عليهم الصّلاة والسّلام(٦٦).

هـ- ذكر بيتين لبعض العلماء في الفرق بين الرَّوم والإشمام(٦٧).

سابعًا: شَرْحُ المنظومة، ومَنْهجُه:

لا يُعْرَف لمنظومة: **(مَبَادِئُ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ)** شرحٌ عليها، وقد وفّقني الله تعالى- وله وحْدَهُ الحمْدُ والمنّة - إلى شرحها متّبعًا المنهج الآتي:

١ - التعليق على ما يحتاج إلى تعليقٍ من كلام الشيخ النّاظم، وشرحه مع ذكر الأدلّة المناسبة من الكتاب والسنّة(٦٨).

٢ - توثيق كلام النّاظم بذكر شواهده من كلام علماء القرّاءات، وتعزيزه بالمصادر عنهم في كلّ أمرٍ يذكره النّاظم في المنظومةٍ(٦٩).

٣ - نقد عبارة النّاظم وبيان الصواب إن كان في العبارة خطأ أو مخالفة للأفصح مع ذكر الشواهد لها إن وجدتْ(٧٠).

٤ - التمثيل بمثالين على ما يذكره النّاظم من أقسام الوقف بالآيات القرآنيّة مع تخريجها(٧١).

٥ - دراسة ما يذكره النّاظم - معتمدًا على كلام السجاونديّ-، ومقارنته مع كتاب

---

(٦٥) مبادئ معرفة الوقوف / البيت: ٣٩، ٤٠.

(٦٦) مبادئ معرفة الوقوف / البيت:٤٢.

(٦٧) مبادئ معرفة الوقوف ١٤ظ.

(٦٨) ينظر شرح البيت: ١ وما بعده.

(٦٩) ينظر شرح البيت:٨ وما بعده.

(٧٠) ينظر شرح البيت:٨ وما بعده.

(٧١) ينظر شرح البيت:١٩ وما بعده.

السجاونديّ نفسه، وبيان أوجه الوفاق والاختلاف بينه وبين كتب الوقف والابتداء الأخرى(٧٢).

ثامنًا: نسخ المنظومة المخطوطة:

لا يعرَف لمنظومة: (**مَبادِئُ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ**) سوى نسخة واحدة في مكتبة الأوقاف في مدينتنا الحبيبة المَوْصل الحدباء. وهي ضمن مجموع في القرّاءات يحمل رقم: (٢٢/١) بمكتبة الحجّيّات(٧٣).

والكتاب الأوّل في المجموع هو: المقدّمة الجزريّة في التجويد، إذ كتب في أوّله: (هذا كتاب الشيخ الجزريّ(٧٤)).

وكُتِب على الصفحة الأولى من المنظومة من بعد البسملة: (وممّا نظم الفقيرُ الرّاجي عفوَ ربِّه الهادي: محمّدُ بنُ عبدِ الحميد الشهير بـ (الحَكيم زادَة) البغداديّ .....)(٧٥).

وألحقتْ النسخة ببيتين لبعض العلماء في الفرق بين الرَّوم والإشمام(٧٦).

حالة هذه النسخة:

كُتِبتْ هذه النسخة بخطّ التعليق، وخطّها جيّد وواضح، وهي كاملة تقع في صفحتين، قياس كلّ صفحة منها: ١٨×١٤سم، في كلّ صفحة: تسعةَ عشرَ سطرًا، في كلّ سطر: ما يقارب سبعَ عشرة كلمة، وليس عليها اسم الناسخ ولا ذكر تاريخ نسخها.

ولعلّ الله تعالى ييسّر في قابل الأيّام العثور على نسخٍ أخرى من المنظومة إن شاء الله تعالى.

---

(٧٢) ينظر شرح البيت: ١٩ وما بعده.

(٧٣) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامّة في الموصل ٣/ ٩٣.

(٧٤) هو: محمّد بن محمّد ابن الجزريّ الدمشقيّ، شيخ الإقراء والمقرئين (ت٨٣٣هـ).
غاية النهاية ٢ /٢٤٧، والضوء اللامع٩ / ٢٥٥، والقواعد المقرّرة ٥١، ٥٢، ٤٣٤.

(٧٥) مبادئ معرفة الوقوف ١٤و. .

(٧٦) مبادئ معرفة الوقوف ١٤ظ

ثامنًا: منهج تحقيق المنظومة:

انتهجتُ في تحقيق منظومة: (**مَبَادِئُ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ**) الأمور الآتية:

١ – تحقيق اسم المؤلِّف(النَّاظم)، واسم منظومته، ونسبة المنظومة إلى الشيخ النَّاظم.

٢ – تحرير نصّ المنظومة وفق القواعد المعروفة في الوقت الحاضر، باستثناء حروف القرآن الكريم، فقد حرّرتها برسم المصحف الشريف.

٣ – ضبط نصّ المنظومة والصّبر على المشتبه منه حتى يتّضحَ تمامًا، معتمدًا على الكتب والمراجع الأصليّة في هذا الأمر.

٤ – مقابلة نصّ المنظومة مع الكتب الأخرى، وخاصةً فيما يتعلّق بأحكام الوقف، فقد قمتُ بمقابلته مع ما ذكره السَّجاونديّ في كتاب:(الوقف والابتداء)، إذ يعدُّ هذا الكتاب أصلاً من أصول المنظومة.

٥ – شرح نصّ المنظومة شرحًا موجزًا لطيفًا يتّضح للقارئ منه معنى كلّ بيتٍ من أبيات المنظومة.

٦ – تخريج الآيات الواردة في نصّ الشرح بذكر اسم السورة ورقم الآية في صلب الكتاب تخفيفًا عن كاهل الهامش.

٧ – تخريج الأحاديث النبويّة من مظانّها الأصليّة، فإن كان الحديث في صحيحَي البخاريّ ومسلم: اكتفيتُ بذكر ذلك، وإن لم يكن فيهما: خرّجتُه وذكرتُ قول علماء الحديث فيه.

٨ – تمييز الآيات القرآنيّة بوضعها بأقواس مزهّرة خاصّة بها، هكذا: ﴿....﴾.

٩ – تمييز الأحاديث النبويّة بوضعها بأقواس خاصّة بها، هكذا:((....)).

١٠ – الإشارة إلى موضع انتهاء صفحتَيْ المخطوطة (الأصل)، ذاكرًا موضع انتهاء الوجه والظهر معًا في صلب الكتاب.

وإليك الآنَ نموذج للمخطوطة المعتمدة في التحقيق والشرح.

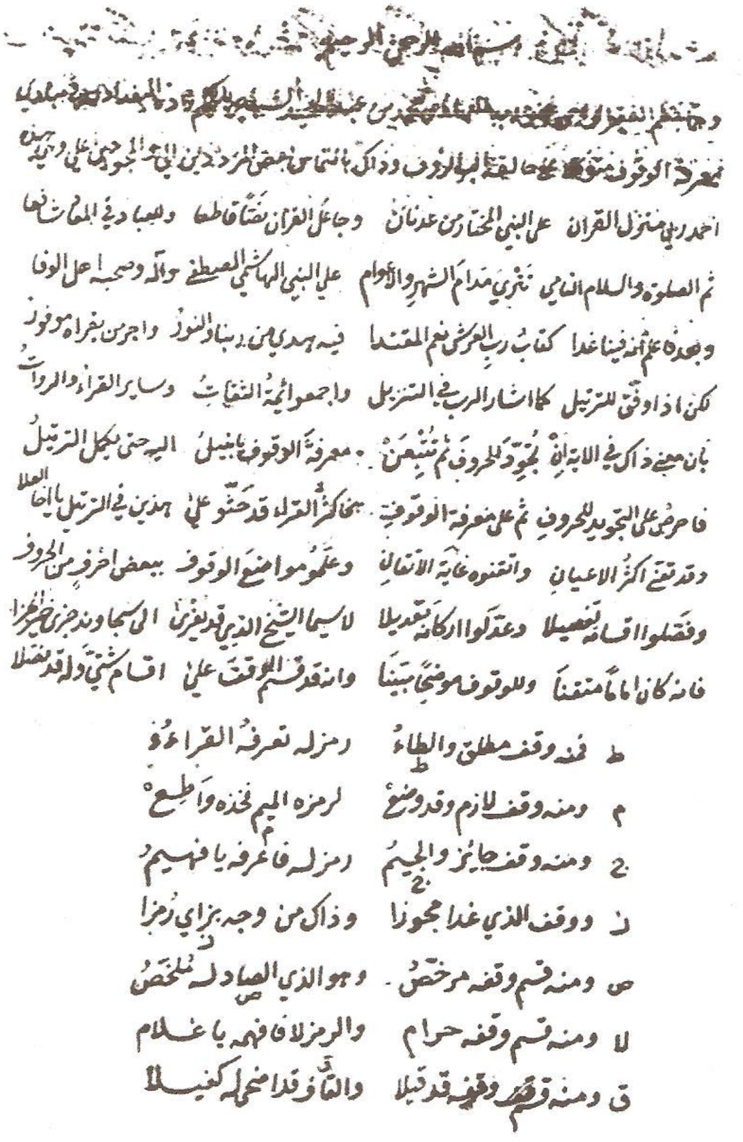

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] محمد بن عبد [illegible] الشيخ [illegible] في مبادي

معرفة الوقوف [illegible] وذاك بالتماس بعض المريدين [illegible]

احمد ربي منزل القران على النبي المختار من عدنان وجاعل القران نصا قاطعا وللعباد في المعاد شافعا

ثم الصلوة والسلام النامي تترى مدام الشهر والاعوام على النبي الهاشمي المصطفى واله وصحبه اهل الوفا

وبعده علم انه فينا غدا كتاب رب العرش نعم المقتدا فيه هدى لمن رشاد النور واجر من يقراه موفور

لكن اذا وفى للترتيل كما اشار الرب في التنزيل واجمعوا ائمة الثقات وساير القراء والرواة

بان معنى ذاك في الاية ان تجود الحروف ثم تتبعن معرفة الوقوف بالتفصيل اليه حتى يكمل الترتيل

فاحرص على التجويد للحروف ثم على معرفة الوقوف بها كثر القراء قد حثوا على هذين في الترتيل يا اخا العلا

وقد قفى اكثر الاعيان واتقنوه غاية الاتقان وعلموا مواضع الوقوف ببعض احرف من الحروف

وفصلوا اقسامه تفصيلا وعدلوا اركانه تعديلا لاسيما الشيخ الذي قد يعزى الى السجاوند جزي خيرا جزا

فانه كان اماما متقنا وللوقوف موضحا مبينا وانه قد قسم الوقف على اقسام شتى وله قد فصلا

ط فمنه وقف مطلق والطاء رمزله تعرفه القراء

م ومنه وقف لازم وقد وضع لرمزه الميم فخذه واطع

ج ومنه وقف جائز والجيم رمزله فاعرفه يا فهيم

ز ووقف الذي غدا مجوزا وذاك من وجه بزاي رمزا

ص ومنه قسم وقفه مرخص وهو الذي الصاد له ملخص

لا ومنه قسم وقفه حرام والرمز لا فافهم يا غلام

ق ومنه قسم وقفه قد قيلا والقاف قد اضحى له كفيلا

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

الباب الثاني: نصّ المنظومة المحقّق مع شرحها:

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيم

الحمْد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين، نبيّنا محمّد ﷺ، وعلى آله وأصحابه إلى يومِ الدين.

أمّا بعدُ: فهذا شرحٌ مختصرٌ لطيفٌ على منظومة: (مبادئ معرفة الوقوف) للشيخ الحكيم زادة البغداديّ رحمه الله تعالى الرحيم الغفّار، وجعل ثوابه في جنان الخلْد مع النبيّ المختار ﷺ.

قال الشيخ النَّاظم رحمه الله تعالى:

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

وممّا نظم الفقيرُ الرَّاجي عفوَ ربِّه الهادي: محمّدُ بنُ عبدِ الحميد الشهير بـ (الحَكيم زادَة) البغداديّ(٧٧) في (مبادِئ معرفةِ الوقوفِ)، متوكّلًا على خالقه البَرِّ الرّءوف.

وذاك بالتماسِ بعضِ المتردّدين إِليّ، والمجوِّدين عليّ، وهي هذه:

١ - أحمدُ رَبّي مُنْزِلَ القُرْآنِ   على النّبي المُختارِ من عدنانِ
٢ - وجاعلَ القُرَانِ نَصًّا قاطعًا   وللعبادِ في المَعادِ شافعًا
٣ - ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ النَّامي   تَتْرى مَدامَ الشَّهرِ والأعوامِ
٤ - على النبيِّ الهاشميّ المُصطفَى   وآلِهِ وصحبِهِ أهْلِ الوفَا
٥ - وبعدُ: فاعلمْ أنّه فينا غدَا   كتابُ رَبِّ العرشِ نعمَ المُقتدَا
٦ - فيهِي هُدىً من ربّنا والنُّورُ   وأجرُ مَنْ يقرأُهُ موفورُ
٧ - لكنْ .. إذا وُفِّقَ للترتيلِ   كما أشارَ الرَّبُّ في التَّنزيلِ

الشـرح:

ابتدأ النَّاظم – رحمه الله– بحمْد الله تعالى اقتداءً بالكتاب العزيز، وامتثالاً لقول النبيّ

---

(٧٧) سبقت ترجمته في الدراسة قي الفصل الأول.

ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه (٧٨) قال: قال رسول الله ﷺ: ((كُلُّ أَمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأُ فيه بالحَمْد أَقطعُ))(٧٩).

ثم أشار في صدر **البيت الثاني** إلى عصمة القرآن الكريم عن التحريف، بدليل قوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ [النساء:٨٢].

ونوّه في عجز البيت إلى حديث أبي أمامة الباهليّ رضي الله عنه (٨٠)، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ((اقرءوا القرآن فإنّه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابه))(٨١).

ثم شرع في البيتين: الثالث والرابع بالصّلاة والسّلام على رسول الله ﷺ فهي واجبة، وهي من أفضل الأعمال عند الله تعالى، إذ أمر بها ربّ العزة سبحانه بقوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ [الأحزاب:٥٦].

ومعنى كلمات البيت: السّلام النامي: أي: السّلام المرتفع، وتَتْرى: أي: متتابع، ومَدامَ الشهر: أي: دوامَ الأشهر، فـ (ال) تفيد العموم(٨٢).

ثم ذكر في البيتين: الخامس والسادس عظمَ القرآن الكريم، وأهميّة العمل به، والتمسّك بحبْله، آخذًا ذلك من قول النبيّ ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(٧٨) هو الصحابيّ الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسيّ، إمام مجتهد (ت٥٩هـ).

معجم الصحابة ٢/ ١٩٤، وحلية الأولياء ١/ ٣٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢/٥٧٨ وما بعدها.

(٧٩) أخرجه ابن ماجة (١٨٩٤) – واللفظ له–، وأبو داود (٤٤٨٠)، وأحمد في مسنده ٢/ ٣٥٩، والبيهقيّ في الكبرى ٣/ ٢٠٨، وشعب الإيمان ٤/ ٩٠، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٣٣٩ ، قال الإمام النوويّ: (هذا الحديث حسن...، روي موصولا ومرسلا، ورواية الموصول إسنادها جيّد) شرح صحيح مسلم ١/ ٧٨.

(٨٠) هو الصحابيّ الجليل صُدَيّ بن عجلان بن الحارث الباهليّ (ت٨٦ هـ).

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/٢٨٩، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ٢/ ٤٤٦، والسير ٤/٤٥٧ .

(٨١) أخرجه مسلم ٢٥٢– (٨٠٤).

(٨٢) ينظر لسان العرب ١٥/ ٣٤١، ٥/ ٢٧٦، ١٢/ ٢١٢، والقاموس المحيط ١٧٢٧، ٦٣١، ١٤٣٢.

((إنّي قد تركتُ فيكم شيئين، لن تضلّوا بعدَهما: كتابَ الله وسنّتي، ولن يتفرّقا حتّى يردا عليَّ الحوضَ))[٨٣].

ثم أشار فيهما إلى نحو قوله تعالى: **﴿ذَلِكَ الْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾** [البقرة: ٢]، وقوله تعالى: **﴿يَٰأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَٰنٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾** [النساء: ١٧٤].

ثم ذكر في البيت السابع فضلَ ترتيلِ القرآن الكريم أخذًا من أمر الله تعالى للنبيّ ﷺ بترتيل القرآن الكريم بقوله تعالى: **﴿يَٰأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ❁ قُمِ الَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ❁ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ❁ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾** [المزّمِّل: ١-٤].

ثمّ قال النّاظم:

٨ - وأَجمعوا أئمَّةُ الثقاتِ   وسائرُ القرّاء والرُّواةِ[٨٤]
٩ - بِأَنَّ معنى ذاكَ في الآيةِ أَنْ   تُجوِّدَ الحروف ثُمَّ تتبِعَنْ
١٠ - معرفةَ الوقوفِ يا نَبيلُ   إليه حتى يَكْمُلَ التَّرتيلُ
١١ - فاحرِصْ على التجويدِ للحروفِ   ثُمَّ على معرفةِ الوقوفِ
١٢ - فأكثرُ القرّاء قَدْ حَثُّوا على   هذينِ في التَّرتيلِ يا أَخا العُلا

الشرح:

ذكر النّاظم - رحمه الله- في الأبيات: الثامن والتاسع والعاشر: أنّ ثقات العلماء وسائر القرّاء والرّواة عنهم أجمعوا على أنّ الترتيل قائمٌ على أمرين أساسيّين، وهما: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف.

---

[٨٣] أخرجه الحاكم في المستدرك ١/١٧١ - واللفظ له -، والدارقطنيّ في سننه ٤/ ٢٤٥، والبيهقيّ في السنن الكبرى ١٠/ ١١٤، واللالكائيّ في اعتقاد أهل السنة ١/ ٨٠، وحكم الشيخ الألبانيّ بصحته في صحيح الجامع الصغير (٢٩٣٧)، وينظر التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد ٢٤/ ٣٣٢، والبيان والتعريف ٢/ ١١، وفيض القدير ٣/٢٤١، وجامع المسانيد والمراسيل ٤/٨٠.

[٨٤] في الأصل بالتاء الطويلة: والرُّوات، وما أثبتناه هو الصَّواب.

وهذا بالأصل منقول عن الإمام عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنهُ (٨٥)، وقد نظمه أبو الخير محمّد ابن الجزريّ في مقدّمته بقوله(٨٦):

وبعدَ تجويدِكَ للحُروفِ   لا بدَّ مِنْ معرفةِ الوُقُوفِ

وقول النَّاظم: (وأَجْمعوا أَئِمّةُ الثِّقات) الأصل فيه أن يقول: (وأجمعَ أئمّة الثقاتِ)، لكنْ.. يمْكن أن تكون الواو علامةَ جمع المذكّرين كما في لغة طيء، وخرِّجَ على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾ [الأنبياء: ٣](٨٧).

ثم أمر في **البيت: الحادي عشر** بالحرْص على تعلّم تجويد الحروف، ومن ثَمَّ تعلّم الوقوف على كلمات القرآن الكريم، إذ على هذين الأمرين يقوم أمر الترتيل كما تقدّم آنفًا.

ثمّ أكّد هذا الأمر في **البيت الثاني عشر** بإخباره: أنّ أكثر القرّاء قد حثّوا على تعلُّمِ هذين الأمرين: تجويدِ الحروف، ومعرفةِ الوقوف.

ثمّ قال النَّاظم:

١٣ - وقَدْ تعنَّى أَكثرُ الأَعيانِ   وأَتقنوهُ غايةَ الإِتقانِ
١٤ - وعَلَّموا مواضعَ الوقوفِ   ببعضِ أحرفٍ من الحروفِ
١٥ - وفَصّلوا أَقسامه تَفصيلا   وعَدَّلوا أركانه تَعْدِيلا
١٦ - لا سِيَّما الشيخُ الذي قد يُعزَى   إِلى (سجاوندَ) جُزِيْ خيرَ الجزَا
١٧ - فإِنّه كانَ إِمامًا مُتقِنَا   وللوُقوفِ مُوضِحًا مُبيِّنَا

---

(٨٥) هو الصحابيّ الجليل عَليّ بنُ أَبي طالب بن عَبْد المُطَّلِب بنِ هاشم القرشي الهاشمي، رابع الخلفاء الراشدين (ت٤٠هـ).

الطبقات الكبرى ٣/٤، ومشاهير علماء الأمصار ١/٦، وأسد الغابة ٣/٢٨١ وما بعدها.

وينظر في قوله: التمهيد في علم التجويد٦٠، والنشر في القرّاءات العشر ١/ ٢٢٥، وينظر على الإنترنت: المواقع: أحكام التجويد، والشبكة الإسلاميّة، وملتقى أهل التفسير.

(٨٦) المقدّمة الجزريّة ٥.

(٨٧) الإتقان في علوم القرآن ١/ ٥٢٦، وينظر الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢٦٨- ٢٦٩، وأنوار التنزيل ٣/ ٤٥٨.

١٨ - وإِنّه قَدْ قَسَّم الوقفَ علَى   أَقسامَ شتّى وله قَدْ فَصَّلاَ

الشرح:

ذكر النَّاظم في البيت الثالثَ عشر: أنّ كثيرًا من العلماء اعتنوا بمعرفة الوقوف في القرآن الكريم، حتى أفردوا فيه المؤلَّفات، وقد تقدَّم ذكرها في المقدّمة.

وبيّن في البيتين الرابعَ عشر والخامسَ عشر: أنّ العلماء استخدموا الرّموز في معرفة الوقوف في القرآن الكريم، كما سيأتي ذكر ذلك لاحقًا إن شاء الله، وذلك طلبًا للاختصار، ليسهل الأمر على قارئ القرآن الكريم، فيتمكّن بيُسْرٍ من الوقوف على الكلمات القرآنيّة بشكلٍ صحيح.

إذ إنّهم فصّلوا القول في أقسام الوقوف تفصيلاً شاملاً للقرآن الكريم كلّه من سورة الفاتحة، حتّى سورة الناس، وضبطوا أركان الكلمات القرآنية ضبطًا وافيًا بما لا مزيد عليه.

ونصَّ في الأبيات السادسَ عشر والسابعَ عشر والثامنَ عشر على فضل إمام هذا العلْم من علوم القرآن الكريم، وهو: أبو عبد الله محمّد السّجاونديّ الغزنويّ، وقد سبقَتْ ترجمته في المقدَّمة، وبيّن عظيم منزلته العلميّة في إيضاح وقوف القرآن الكريم.

ثم ذكر: أنّ السجاونديّ قد قسّم الوقف على أقسامٍ كثيرة، وفصّل الوقف في جميع أقسامه على أتمِّ وجهٍ وأحسنِ بيان(٨٨).

ثمّ قال النَّاظم في تعداد مراتب الوقف التي نصَّ عليها السجاونديّ:

١٩ - ط: فمِنْهُ وقفُ مُطْلَقٌ و(الطَّاءُ)   رَمْزٌ لَهُ تعْرِفُه القرّاءُ
٢٠ - م: ومِنْهُ وقْفٌ لازمٌ وقَدْ وُضِعْ   لِرَمْزِه (الميمُ) فخُذْهُو وأَطِعْ
٢١ - ج: ومِنْهُ وقفٌ جائز و(الجيمُ)   رَمْزٌ له فاعرفْهُ يا فهيمُ
٢٢ - ز: ووقفُ الذي غَدَا مجوَّزَا   وذاكَ مِنْ وجهٍ بـ (زايٍ) رُمِزَا

---

(٨٨) ينظر الوقف والابتداء ١٠٤ وما بعدها، وتاريخ الأدب العربيّ ٤/ ١٨٢.

٢٣ - ص: ومنْهُ قسْمٌ وقفُهُ مُرَخَّصُ   وهو الذي (الصَّادُ) له ملخّصُ
٢٤ - لا : ومنْهُ قِسْمٌ وقفُهُ حرامُ   والرَّمْزُ (لا) فافهمْهُ يا غلامُ
٢٥ - ق: ومنْهُ قِسْمٌ وقفُهُ قَدْ قِيلا   و(القاف) قد أَضحى لَهُ كَفِيلا/١٤و/

الشرح:

ذكر النَّاظم في هذه الأبيات **رموز الوقف التي نصَّ عليها السجاونديُّ** في كتابه: الوقف والابتداء، فبيّن في **البيت التاسعَ عشر** الوقف المطْلق - وهو ما رمز له السّجاونديّ بـ(الطاء)-، وهو: ما يحسُنُ الابتداء بما بعده، كالوقف على كلمة: ﴿**الدِّين**﴾ (من قوله تعالى: ﴿**مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ [الفاتحة: ٤]، وذلك للعدول عن الغيبة إلى الخطاب.

وكذلك الوقف على كلمة: ﴿**نَسْتَعِينُ**﴾ من قوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة: ٥]، فإنّه وقف مطلق لابتداء الدعاء فيما بعده(٨٩).

وهذا الذي عدَّه النَّاظم - تبعًا للسجاونديّ - وقفًا مطلقًا: عدَّه أبو جعفر النحاس وقفًا حسَنًا، بينما عدّه أبو عمرو الدانيّ وزكريّا الأنصاريّ والأشمونيّ وقفًا تامًّا، ولا يخفى: أنّ عدَّه وقفًا مطلقًا أولى، لأنّ الابتداء يحسُنُ بما بعدَه، فالمثال الأول فيه عدولٌ عن المغايبة إلى المخاطبة، والمثال الثاني لابتداء الدعاء بما بعده(٩٠).

ثمّ ذكر النَّاظم في **البيت العشرين** الوقف اللازم - وهو ما رمز له السجاونديّ بـ(الميم)-، وهو: ما لو وُصل طرفاه لتغيرَّ المعنى المراد، ولأفاد معنًى غير مقصود من الآية الكريمة، كالوقف على كلمة: ﴿ **قَوْلُهُمْ** ﴾ من قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [يونس: ٦٥]، لئلا يصير: ﴿**إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**﴾ من مقول الكفّار(٩١).

---

(٨٩) الوقف والابتداء ١٢٥.

(٩٠) القطع والائتناف١/ ٢٣، والمكتفَى في الوقف والابتداء ١١٦، والوقف والابتداء ١٢٥، والمقصد لتلخيص ما في المرشد ١٢، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا ٢٧.

(٩١) الوقف والابتداء ٢٣٢، وأحكام قراءة القرآن الكريم ٢٥٤.

وكذلك الوقف على كلمة: ﴿عَنْهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ [القمر:٦]، لأنّه لو وصل بـ ﴿يَوْمَ يَدْعُ﴾ لأوهمَ وصله أنّ ﴿يَوْمَ﴾ ظرف للتولّي عنهم، وليس الأمر كذلك، بل هو ظرف لقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ [القمر:٧](٩٢).

وهذا الذي عدّه النّاظم – تبعًا للسجاونديّ – وقفًا لازمًا: قد وافقَ فيه أبا جعفر النحّاس، ونسبه النحّاس إلى المتقدّمين(٩٣)، بينما عدّ أبو عمرو الدانيّ قسمًا من هذا النوع وقفًا كافيًا وقسمًا منه وقفًا تامًّا(٩٤)، وأمّا الأنصاريّ والأشمونيّ فقد عدّاه وقفًا تامًّا (٩٥)، ولا يخفى: أنّ عدّه وقفًا لازمًا أولى لأنّه لو وصل بما بعده لغيّر المرام، وشنّع معنى الكلام(٩٦).

ثمّ ذكر النّاظم في **البيت الحادي والعشرين** الوقف الجائز – وهو ما رمز له السجاونديّ بـ(الجيم)–، وهو: ما يجوز فيه الوصْل والفصْل لتجاذُب الموجبين من الطرفين، كالوقف على كلمة: ﴿قَبْلِكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، وذلك لأنّ واو العطف تقتضي الوصل، وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم، فإنّ التقدير: (يُوقِنُونَ بِالْآخِرَةِ) (٩٧).

وكذلك الوقف على كلمة: ﴿خَاوِيَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقّة: ٧]، وذلك للابتداء بعدها بالاستفهام مع العطف بالفاء في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقّة: ٨](٩٨).

وهذا الذي عدّه النّاظم – تبعًا للسجاونديّ – وقفًا جائزًا: عدّه أبو جعفر النحّاس وقفًا

---

(٩٢) الوقف والابتداء ١٠٦، ٤٢٢، وأحكام قراءة القرآن الكريم ٢٥٥.

(٩٣) القطع والائتناف ١/ ٣٠٦، ٢/ ٦٩٨.

(٩٤) المكتفى في الوقف والابتداء ٢٠٦، ٣٤٠.

(٩٥) المقصد ٥٣، ١٠٢، ومنار الهدى ١٣١– ١٣٢، ٢٧٠.

(٩٦) الوقف والابتداء ١٠٥، ٢٣٢، ٤٢٢.

(٩٧) الوقف والابتداء ١١١، ١٢٧.

(٩٨) الوقف والابتداء ٤٥٣.

تامًّا(٩٩)، بينما عدّه أبو عمرو الدانيّ والأنصاريّ وقفًا كافيًا(١٠٠)، وأمّا الأشمونيّ فقد عدّه وقفًا حسَنًا، ثمّ قال: وقيل: هو تامّ (١٠١).

ثمّ ذكر النّاظم في **البيت الثاني والعشرين** الوقف المجوِّز لوجهٍ - وهو ما رمز له السّجاونديّ بـ(الزاي) -، وهو: ما جاز الوقوف عليه لوجه يعتري السياق القرآنيّ، كالوقف على كلمة: ﴿**بِالْآخِرَةِ**﴾ من قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ**﴾ [البقرة: ٨٦]، وذلك لأنّ الفاء في قوله تعالى: ﴿**فَلَا يُخَفَّفُ**﴾ لتعقيبٍ يتضمّن معنى الجواب والجزاء، وهذا يوجب الوصل، غير أنّ نظم الفعل على الاستئناف يُري للفصل وجهًا سائغًا أيضًا(١٠٢).

وكذلك الوقف على كلمة: ﴿**مُوسَى**﴾ من قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا**﴾ [مريم: ٥١]، وذلك للابتداء بعدَه بـ (إنّ) مع أنّ المراد في الذكر إخلاص موسى عليه السلام (١٠٣).

وهذا الذي عدّه النّاظم - تبعًا للسجاونديّ - وقفًا مجوّزًا لوجه: أهملَ ذكره كلٌّ من أبي جعفر النحّاس وأبي عمرو الدانيّ(١٠٤)، وأمّا الأنصاريّ فقد عدّه وقفًا مفهومًا، بينما عدّه الأشمونيّ وقفًا جائزا (١٠٥).

ثمّ ذكر النّاظم في **البيت الثالث والعشرين** الوقف المرخّص ضرورةً -وهو ما رمز له السّجاونديّ بـ(الصاد)-، وهو: الوقف على ما لا يستغني ما بعدَه عمّا قبله، لكنّه يرخّص الوقف عليه ضرورةَ انقطاع النَّفَس لطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعَوْد لما قبله لأنّ ما بعدَه جملة مفهومة، كالوقف على كلمة: ﴿**تَسْرَحُونَ**﴾ من قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ**

---

(٩٩) القطع والائتناف ٢/ ٧٥٧.

(١٠٠) المكتفى في الوقف والابتداء ١١٩، ٣٦٢، والمقصد ١٣ .

(١٠١) منار الهدى ٢٨٧.

(١٠٢) الوقف والابتداء ١١١، ١٣٢.

(١٠٣) الوقف والابتداء ٢٧٥.

(١٠٤) القطع والائتناف ٢/ ٧٥٧ و المكتفى في الوقف والابتداء ١١٩، ٣٦٢.

(١٠٥) المقصد ٦٧، ومنار الهدى ٣٨، ١٧٥.

حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ❖ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل:٦-٧]، وذلك لأنّ قوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ...﴾ لا يستغني عن سياق الكلام السابق له(١٠٦).

وكذلك الوقف على كلمة: ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ❖ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن:٥-٦]، وذلك لعطف الجملتين المتّفقتين(١٠٧).

وهذا الذي عدّه النّاظم – تبعًا للسجاونديّ – وقفًا مجوّزًا لوجه:أجاز الوقف عليه أبو جعفر النحّاس على تقدير الاستئناف فيما بعده(١٠٨)، بينما أهمل ذكره أبو عمرو الدانيّ(١٠٩)، وأمّا الأنصاريّ والأشمونيّ فقد عدّاه وقفًا كافيًا(١١٠).

ثمّ ذكر النّاظم في البيت الرابع والعشرين ما لا يجوز الوقف عليه – وهو ما رمز له السّجاونديّ بـ (لا)، وأطلق عليه النّاظم لقبَ (حرام) –، وهو: الوقف الممنوع، وله أنواع كثيرة، ومن أبرزها:ما كان بين الشرط والجزاء:فلا يوقَف بين الشّرط وجزائه مقدَّمًا كان الجزاء أو مؤخّرًا، فالجزاء المقدّم:كالوقف على كلمة: ﴿كَذِبًا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّنَا اللَّهُ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، لأنّ قوله تعالى: ﴿إِنْ عُدْنَا﴾ متعلّق بسياق الكلام، والافتراء مقيَّد بشرط العَوْد في ملّتهم(١١١).

والجزاء المؤخّر: كالوقف على كلمة: ﴿لِإِثْمٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة:٣]، فإنّ قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ جزاء (مَنْ) الشرطيّة في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾(١١٢).

---

(١٠٦) الوقف والابتداء ١١٢، ٢٥٥.

(١٠٧) الوقف والابتداء ٤٢٤.

(١٠٨) القطع والائتناف ١/ ٤٤.

(١٠٩) المكتفى في الوقف والابتداء ٢٢٩، ٣٤٢.

(١١٠) المقصد ٦١، ١٠٣، ومنار الهدى ١٥٦، ٢٧١.

(١١١) الوقف والابتداء ١١٣، ٢٠٦.

(١١٢) الوقف والابتداء ١١٣، ١٨٢.

وهذا الذي عدّه النَّاظم – تبعًا للسجاونديّ – وقفًا ممنوعًا: وافقه عليه أكثر العلماء، ولذا أهمل ذكر أكثره أبو جعفر النحّاس وأبو عمرو الدانّي والأنصاريّ والأشمونّي، ونصّوا في قسم منه على أنّه لا وقفَ عليه(١١٣).

ثمّ ذكر النَّاظم في **البيت الخامس والعشرين** حكم الوقف على كلمات قد قيل: فيها القولان: (جواز الوقف والوصل)، ولكنّ الوقف عليها صحيح عند السَّجاونديّ(١١٤)، وهو ما رمز له النَّاظم – تبعًا للسّجاونديّ – بـ (القاف) كالوقف على كلمة: ﴿**أَحَدًا**﴾ من قوله تعالى: ﴿**فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ❖ وَلا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ❖ إِلاَّ أَنْ يَشَآءَ اللَّهُ**﴾ [الكهف:٢٢-٢٣-٢٤]، قال السَّجاونديُّ: يوصَل– أي: لا وقفَ عليه – للعطف، والوقفُ أحسنُ، لأنّ الفعل بعدَه مؤكّد بالنون، لأنّه يكون فيه معنى القسَم، والقسَم مصدّر وما قبلَه مطْلَق(١١٥).

وكذلك الوقف على كلمة: ﴿**يَسْتَنْكِحَهَا**﴾ من قوله تعالى: ﴿**.... وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِىُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأحزاب: ٥٠]، فقد قيل: لا وقف عليها للعدول على تقدير: (جعلناها خالصةً لك) (١١٦).

وهذا النوع من الوقف عند النَّاظم – تبعًا للسجاونديّ – منعَ الوقفَ عليه أكثرُ العلماء، ولذا أهمل ذكر أكثره أبو جعفر النحّاس وأبو عمرو الدانيّ(١١٧)، ونصّ الأنصاريّ على أنه وقفٌ كافٍ في المثال الأول، ووقفٌ صالح في الثاني(١١٨)، بينما عدّه الأشمونيّ وقفًا تامًّا في المثال الأول، ووقفًا جائزًا في الثاني(١١٩).

---

(١١٣) القطع والائتناف ١/٨٧، ٣٥٦، والمكتفى في الوقف والابتداء ١١١، والمقصد ٣، ومنار الهدى ٤٤، ١٥٤.

(١١٤) ظاهر كلام السجاونديّ يغاير عبارة النَّاظم، فهو يقول:(وكلّ آية قد قيل:لا وقف عليها، والوقف صحيح، نُعْلِمُها أيضًا احتياطًا بعلامةِ (ق)..) [الوقف والابتداء : ١٢٣]، علىً حين أنّ عبارة النَّاظم (ومنه قِسْمٌ وقْفُهُ قدْ قيلا والقاف قد أضحى له كفيلا).

لكن.. يظهر بعد تمحيص القولين أنهما يعنيان شيئًا واحدًا، وهو:أن القاف رمزٌ لكلّ ما ذكر فيه القولان.

(١١٥) الوقف والابتداء ٢٦٦.

(١١٦) الوقف والابتداء ٣٤٥، ومنار الهدى ٢٢٤.

(١١٧) القطع والائتناف ١/٣٨٧، ٢/٥٥٤، والمكتفى في الوقف والابتداء ٢٤٠، ٢٩٤.

(١١٨) المقصد ٦٦، ٨٥.

(١١٩) منار الهدى ١٦٩، ٢٢٤.

ثمّ قال النَّاظم في تعداد بقيّة أنواع الوقف:

٢٦ - قِفْ: ومِنْهُ وقْفُ حكمُهُ كالمُطْلَقِ   ورَمْزُهُ (قِفْ) يا فصيحَ المنْطِقِ

٢٧ - صِل: وعكسُ (قِفْ): (صِلْ) وإذا كان (صِلي)

فالوصـل أولـى وبـِه اعمَـلْ وقُـلِ

٢٨ - قِفَه: والسَّكْتُ قسمٌ منه والرَّمْزُ (قِفَه)

أو (سَكْتَـةٌ) وإنْ تشأْ قُـلْ وقْفَـة

٢٩ - والوقفُ في فواصلِ الآياتِ   شاعَ عنِ القرّاء والرُّواةِ(١٢٠)

٣٠ - وإن يكُنْ في بعضها (لا) فقِفِ   أو صِل لكَ الخيار ثَمَّ فاعرِفِ

الشرح:

ذكر النَّاظم رموزًا لوقوف أخرى لم يفصِّل القول في ذكرها السَّجاونديّ في مقدَّمة كتابه: الوَقْف والابتداء، ولكنَّه ذكرها في تفصيل الوقف على بعض الكلمات القرآنيّة في سور القرآن الكريم(١٢١):

فذكر النَّاظم في **البيت السادس والعشرين** الوقف الملحق بـ (الوقف المطْلق) – وهو ما رمز له النَّاظم بـ (قِفْ) –، وهو: ما يقتضيه العدول من الإخبار إلى الحكاية وعكسه، كالوقف على كلمة: ﴿**إِسْرٰءِيلَ**﴾ من قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرٰءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا**﴾ [المائدة: ١٢](١٢٢).

---

(١٢٠) في الأصل بالتاء الطويلة: الروات، وما أثبتناه هو الصَّواب.

(١٢١) تتبّعتُ طبعتَيْ كتاب السجاونديّ -في مقدمة الكتاب- فلم أظفر بهذه الرموز التي زادها النَّاظم، ثم إنني وقفتُ -بتيسير الله تعالى- على مخطوطة المكتبة الأزهريّة من كتاب السجاونديّ فلم أجدْ في مقدّمة الكتاب أيضًا هذه الرموز التي زادها النَّاظم، ولكنّ بعضًا منها موجود في تفصيل الوقف على بعض الكلمات القرآنيّة في سور القرآن الكريم، فلعلّ النَّاظم أراد أن يستدرك على السّجاونديّ في إهماله لذكرها، ولكنْ.. كان عليه أنْ ينبّه على ذلك!!

ينظر علل الوقوف ١/ ١٥٠، والوقف والابتداء ١٢٣، والوقف والابتداء/ مخطوطة الأزهر ٢ظ.

(١٢٢) الوقف والابتداء ١١٠.

وكذلك العدول عن الاستخبار إلى الإخبار بعد تمام الأول، كالوقف على كلمة: ﴿قَبْلِكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْقف مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا...﴾ [البقرة: ٢١٤](١٢٣).

وهذانِ المثالانِ ذكرهما السَّجاونديُّ في مقدَّمة كتابه في جملة أمثلة ما أُلحِق بالوقف المطْلَق من غير أن يرمز لهذا النوع من الوقف برمز(١٢٤)، ولكنّه ناقضَ نفسه فلم يلتزم به في تفصيل الوقف في سور القرآن عندما سمّى الوقف في المثال الأول جائزًا ورمز له بـ(الجيم)، وسمَّى الوقف في المثال الثاني مُطْلَقًا ورمز بـ(الطاء)(١٢٥).

وقد أهمل أكثر المؤلِّفين في كتب الوقف والابتداء هذا النوع من الوقف، وسمّاه الأنصاريُّ وقفًا صالحًا(١٢٦)، ولكنّ الأشمونيّ وافق السّجاونديّ في تسمية الوقف في المثال الأول جائزًا معلّلاً إيّاه بالعدول عن الإخبار إلى الحكاية، وخالفه في تسمية الوقف في المثال الثاني حسَنًا معلّلاً إياه بالفصل بين الاستفهام والإخبار(١٢٧).

ثمّ ذكر النّاظم في **البيت السابع والعشرين** نوعين آخرين من الوقف:

الأول منهما: ما هو عكس الوقف الملحَق بالمطْلَق المتقدّم – وهو ما رمز له النّاظم بـ(صِلْ)–، وهو: ما لا وقفَ عليه، فهو من قبيل الوقف الممنوع المتقدِّم ذكره(١٢٨).

والثاني منهما: ما كان الوقف عليه جائزًا لكنّ الوصل أولى من الوقف – وهو ما رمز له النّاظم بـ (صلي)–، وهو كالوقف على كلمة: ﴿النُّورِ﴾ من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقد عدَّ السَّجاونديّ هذا الوقف مطْلقًا إذ رمز له بـ(الطاء)، وعلّله بالفصل بين الفئتين المتضادّتين(١٢٩).

---

(١٢٣) الوقف والابتداء ١١٠.

(١٢٤) الوقف والابتداء ١١٠.

(١٢٥) الوقف والابتداء ١١٠، ١٤٣، ١٨٣.

(١٢٦) المقصد ٢١.

(١٢٧) منار الهدى ٤٨، ٩٨.

(١٢٨) ينظر ما تقدّم في شرح البيت: ٢٤.

(١٢٩) الوقف والابتداء ١٤٨.

ومن هذا النَّوع من الوقف أيضا: الوقف على كلمة: ﴿**مَوْلكُمْ**﴾ من قوله تعالى: (**بَلِ اللَّهُ مَوْلكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّصرينَ**﴾ [آل عمران: ١٥٠]، وقد عدَّ السَّجاونديُّ هذا الوقف جائزًا إذ رمز له بـ(الجيم)، وعَلَّله بأنّ الواو تصلح للاستئناف وتصلح للحال، أي: يليكم وهو خير ناصر(١٣٠).

وقد أهمل هذا النوع من الوقف بعض المؤلِّفين، وعدَّه النحّاس والأنصاريُّ وقفًا كافيًا أو صالحًا(١٣١)، وأمّا الأشمونيُّ فقد عدّه وقفًا حسَنًا أو صالحًا(١٣٢).

وأهمل النَّاظم عكسَ هذا النَّوع الأخير من الوقف، وهو: ما يجوز فيه الوقف والوصل، ولكنّ الوقف عليه أولى – وهو ما يُرْمَز له بـ (قلي)–، وهو كالوقف على كلمة: ﴿**رَبِّهِمْ**﴾ من قوله تعالى: ﴿**أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَفِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَحِرٌ مُبِينٌ**﴾ [يونس: ٢].

وكذلك الوقف على كلمة: ﴿**وَالْمِيزَانَ**﴾ من قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ**﴾ [الشورى: ١٧].

ولكنَّ السَّجاونديَّ رمز للوقف على هاتين الكلمتين بـ (الطاء)، يشير إلى أنّه وقف مطْلق(١٣٣).

وقد عدّ أبو جعفر النَّحّاس وأبو عمرو الدانيّ والأنصاريّ هذا النوع وقفًا تامًّا(١٣٤)، وأمّا الأشمونيّ: فقد عدّه وقفًا حسَنًا أو أحسَن(١٣٥).

ثمّ ذكر النَّاظم في **البيت الثامن والعشرين** حكم السَّكْت، فبيَّنَ أنّ السَّكْت قسمٌ من

---

(١٣٠) الوقف والابتداء ١٦٣.

(١٣١) القطع والائتناف ١/ ١٠٨، والمقصد ٢٣، ٢٩.

(١٣٢) منار الهدى ٥١، ٧٠.

(١٣٣) الوقف والابتداء ٢٢٨، ٣٨٥.

(١٣٤) القطع والائتناف ١/ ٢٩٩، ٢/ ٦٢٢، والمكتفى ٢٠٢، ٣١٧، والمقصد ٥٢.

(١٣٥) منار الهدى ١٢٧، ١٤٩.

الوقف، ويرمَز له برموز، وهي: (قفه)، أو (سكتة)، أو (وقفة)، بينما يرمز له في المصاحف بحرف السين.

والسَّكْت: هو عبارة عن قطْع الصَّوت زمنًا هو دون زمن الوقْف عادةً من غير تنفّس(١٣٦). وأحكامُ السَّكْت واسعةٌ تفصيلاتها، تُطْلَب من كتب القرّاءات القرآنيّة(١٣٧).

ولكنّ المقصود ههنا هو نوعٌ من الوقف، وذلك كالوقف على كلمة: ﴿**الرِّعَآءُ**﴾ من قوله تعالى: ﴿**قَالَتَا لا نَسْقِى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾ [القصص:٢٣]، فقد رمز له السجاونديّ برمزين:(سَكْتَة)، أو (وقْفَة)، وعلّله بأنّ ما بعده منقطع لفظًا ومعنًى عمّا بعدَه(١٣٨).

وقد أهمل أكثر المؤلِّفين ذكرَ هذا النوع من الوقف، في حين عدّه الأشمونيّ وقفًا حسَنًا، وعلّله بقوله:لأنّ ما بعده منقطع، كأنّه قال:لِمَ خرجتما؟ تعريضًا لموسى عليه السلام في إعانتهما(١٣٩).

ثمّ ذكر النّاظم في البيتين: التاسع والعشرين، والثلاثين حكمَ الوقف على فواصل الآيات، أي: رءوس الآيات، فبينَّ: أنّ الوقف على رءوس الآيات أمرٌ شائع عن القرّاء، ورواة الأحاديث والآثار:

أمّا القرّاء: فقد شاع عن بعضهم انّه كان يقف على رأس كلّ آية من آيات القرآن الكريم، بل حكمَ بجوازه واختياره أكثر أهل الأداء، فروى الإمام أبو عمرو الدانيّ(١٤٠) بسنده عن أبي عمرو بن العلاء(١٤١): أنّه كان يسكتُ – أي: يقف– عند رأس كلّ آية، وكان يقول: إنّه أحبُّ إذا كان رأس آية أن يسكتَ عندها(١٤٢).

---

(١٣٦) كنز المعاني/شرح البيتين:١٠١، ١٠٣، والنَّشر في القرّاءات العشر ١/ ٢٤٠، والإتقان في علوم القرآن١/ ٢٧٢.

(١٣٧) ينظر الروضة في القرّاءات الإحدى عشرة١/ ٢٣١ وما بعدها، والتيسير في القرّاءات السبع١٤٢.

(١٣٨) الوقف والابتداء ٣٢٢.

(١٣٩) منار الهدى ٢١١.

(١٤٠) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان الأمويّ القرطبيّ الدانيّ (ت ٤٤٤هـ).

معجم الأدباء ١٢/ ١٢١، ومعرفة القرّاء الكبار ١/ ٤٠٦.

وورد عن كثير من القرّاء: أنّهم كانوا يراعون محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى، ويطلبون الوقف من حيث يتمّ الكلام(١٤٣)، ولا يخفى: أنّ الوقف على رءوس الآي هو من محاسن الوقف، ويتمّ عنده الكلام في الغالب.

وأمّا الرّواة: فقد روَوْا عن النبيّ ﷺ أنّه كان يقطّع القراءة، ويقف على رءوس الآي، فعن أمّ سلمة رضي الله عنها (١٤٤): (أنّ النبيّ ﷺ كان يقطّعُ قراءته آيةً آيةً: **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ﴾** [الفاتحة:٢] ثم يقف: **﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** [الفاتحة:٢] ثم يقف)(١٤٥).

ولذلك: عدَّ بعض العلماء الوقف على رءوس الآي في ذلك سنةً عن النبيّ ﷺ، **قال البيهقيّ: (ومتابعة السنّة أولى ممّا ذهب بعض أهل العلم بالقرآن من تتبّع الأغراض والمقاصد والوقوف)**(١٤٦).

ثم بيّن النّاظم حكم الوقف على رءوس الآي ممّا كتب عليها: (لا)، فذكر: أنّ للقارئ فيها الخيارَ بين أمرين اثنين: أوّلهما: الوقف عليها، لأنّها رأس آية، وقد تقدّم آنفًا: أنّ الوقف على رءوس الآي ثابت من سنة النبيّ ﷺ، وثانيهما: الوصل، لأنّ المعنى لم يكتمل عند رأس الآية بعد.

ومن أمثلة هذا النوع من الوقف: الوقف على كلمة: **﴿الْخَشِعِينَ﴾** من قوله تعالى:

---

(١٤١) هو: زبان بن العلاء بن عمّار المازنّي البصريّ، أحد القرّاء العشرة (ت١٥٤هـ).

معرفة القرّاء الكبار ١/ ١٠٥، وغاية النهاية ١/ ٢٩٢.

(١٤٢) المكتفى في الوقف والابتدا ١١٠، وينظر الزيادة والإحسان في علوم القرآن ٣/ ٤٣٣.

(١٤٣) لطائف الإشارات ١/٢٦٢، وما بعدها، والزيادة والإحسان ٣/٤٣٢ وما بعدها.

(١٤٤) هي: هند بنت أبي أميّة حذيفة بن المغيرة القرشيّة المخزوميّة (ت٦١هـ).

سير أعلام النبلاء ٢/٢٠١، والبداية والنهاية٨/٢٦٣.

(١٤٥) أخرجه أبو داود (٤٠٠١)، والترمذيّ (٢٩٢٧)، وأحمد في المسند ٦/ ٣٠٢، والدارقطنيّ ١/٣١٢، والبيهقيّ في الكبرى ٢/٤٤، وشعب الإيمان ٢/٥٢٠، والحاكم في المستدرك ٢/٢٥٢– واللفظ له– ، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه)، وقال ابن الجزريّ: (هو حديث حسن، وسنده صحيح) النشر ١/٢٢٦.

(١٤٦) شعب الإيمان ٢/٥٢٠، وينظر النشر ١/ ٢٢٦.

﴿وإنَّهَا لَكبيرَةٌ إلاَّ عَلى الْخشعينَ ❖ الَّذينَ يَظُنُّونَ أنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأنَّهُمْ إلَيْه رَاجعُونَ﴾ [البقرة:٤٥، ٤٦]، وذلك:لأنّ جملة: **﴿الَّذينَ يَظُنُّونَ﴾** صفة للخاشعين(١٤٧).

وكالوقف على كلمة: **﴿تَتَفكَّرُونَ﴾** من قوله تعالى: **﴿كذَلكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفكَّرُونَ ❖ فى الدُّنْيَا وَالآخرَةِ﴾** [البقرة:٢١٩، ٢٢٠]، وذلك: لأنّ الجارّ والمجرورمن قوله تعالى: **﴿فى الدُّنْيَا﴾** متعلّقان بالفعل: **﴿تَتَفكَّرُونَ﴾**(١٤٨).

ثمّ قال النّاظم في خاتمة قصيدته:

٣١ - فهذه معرفةُ الوقوفِ والرَّمزُ بالماضي من الحُروفِ
٣٢ - وقد تراها فَصَّلَتْ أنواعَا وشَنَّفتْ بنظْمها الأَسْمَاعَا
٣٣ - وقد نَظَمْتُها على التَّعجيلِ لِمَنْ أَرادَ الوقفَ في التَّرتيلِ
٣٤ - وهيَ بحمدِ الله جاءتْ كاملَةْ لِكُلِّ أَنواعِ الوقوفِ شاملَةْ
٣٥ - فكلُّ عاملٍ بما ذكرتُه ومقتفٍ سبيلَ ما سطَّرتُهُ
٣٦ - سوفَ ينالُ الأجْرَ في المَعادِ ويبلغُ الأقصى من المُرادِ
٣٧ - ويَرْتَقي بِمَنصِبِ القُرانِ إلى أعالي غُرَفِ الجِنانِ

الشرح:

ذكر النّاظم في **البيت الحادي و الثلاثين وما بعده**: أنّ معرفة الوقوف في كلمات القرآن الكريم تخضع لما مضى وسبق ذكره من الرموز المدوّنة فوق بعض كلمات القرآن الكريم.

ثم مدح النّاظم قصيدته بأنّها فَصَّلَتْ جميع أنواع الوقوف على الكلمات القرآنيّة، وشنّفت الأسماع – أي: أمتعتْها – بنظمها الرائع(١٤٩)، وذكر: أنّه كان متعجّلاً في نظمها، وأنّه خصّصها لمن أراد معرفة الوقف ورموزه في ترتيله لكلمات القرآن الكريم.

---

(١٤٧) الوقف والابتداء ١٣١.

(١٤٨) الوقف والابتداء ١٤٣.

(١٤٩) لسان العرب (شنف)، والمعجم الوجيز ٣٥٢.

ثم ذكر النَّاظم في **البيت الرابع والثلاثين**: أنّ قصيدته جاءتْ كاملة، وهي لجميع أنواع الوقوف في كلمات القرآن الكريم شاملة، ولا يخفى:أنّ هذا الحكم من النَّاظم على منظومته فيه نوع من المبالغة؟!

ثمّ بينَّ النَّاظم في **البيت الخامس والثلاثين** وما بعدَه جزاء من عملَ والتزمَ بما ذكره، واقتفى سبيلَ ما سطّره، أي: اتّبع طريق ما دوّنه وكتبه(١٥٠)، فوعده بأنّه سوف ينالُ الأجرَ عند الله تعالى في الدار الآخرة يوم القيامة، ويبلغُ أقصى ما تريده نفسه وتهواه، بل سيرتقي بشفاعة القرآن الكريم إلى أعالي جنان الخلد عند الله تعالى.

فقد ثبت في الحديث عن أبي أُمامة الباهليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ((اقرءوا القرآنَ، فإنّه يأتي يومَ القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرةَ وسورةَ آلِ عمران، فإنّهما تأتيان يومَ القيامة كأنّهما غمامَتان، أو كأنّهما غَيايتان، أو كأنّهما فِرْقان من طير صوافَّ تحاجّان عن أصحابهما، اقرءوا سورةَ البقرةِ فإنَّ أخذَها بركةٌ، وتركَها حسرةٌ، ولا يستطيعها البطَلةُ))(١٥١).

ثمّ قال النَّاظم في تعريف نفسه، وإنهاء قصيدته:

٣٨ - وقَدْ تَولَّى نظمَها المِسكين   مَنْ بقيودِ ذَنبِهِ رَهينُ
٣٩ - محمَّدٌ عبدُ الحميدِ والدُه   نَمَتْ إلى خالقِهِ محامِدُهْ
٤٠ - وفي الجِنانِ الرَّبُّ أعلى مَنْزِلَهْ   وضاعفَ الرَّحْمَةَ والرِّضوانَ لَهْ
٤١ - واللهَ أرجوهُ بِحُسْنِ الخاتِمَةْ   لي وله عندَ التهابِ الحاطِمَةْ
٤٢ - ثُمَّ الصَّلاةُ والتَّحيّاتُ على   محمَّدٍ خيرِ نبيٍّ أُرْسِلا

تَمّتْ.

---

(١٥٠) المعجم الوجيز ٥١١، ٣٠٢، ٣١٠.

(١٥١) أخرجه مسلم ٢٥٢-(٨٠٤)، وسميت البقرة وآل عمران بـ (الزهراوين) لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما، والغمامة والغياية: كل شيء أظلّ الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما، والفِرْقان: القطيعان والجماعتان، والبطلة: السَّحَرة. صحيح مسلم بشرح النوويّ ٣/ ٣٥٠.

الشرح:

وصف النَّاظم في البيت البيت الثامن والثّلاثين وما بعدَه نفسه بأنّه مسكين، أي: خاضع ضعيف ذليل لله تعالى، إذ هو رهينٌ – أي: حبيسٌ- بقيود ذنوبه(١٥٢)، وهذا من تواضعه، فالمؤمن يهضم نفسه.

ثمّ بيّن اسمَه ونسبَه بأنّه: (**محمّدٌ بنُ عبدِ الحميد**)، وقد تقدّم تفصيل القول في ذلك في الفصل الأول من الدراسة.

ثمّ دعا لوالده بقوله: (نمتْ إلى خالقِه محامدُه)، أي: شاعتْ وذاعتْ وارتفعتْ إلى الله تعالى محامده(١٥٣)، وبأنْ يعليَ الله تعالى منزله في جنان الخلْد يوم القيامة، ويضاعفَ رحمته له ورضوانه عنه، وهذا كلّه من برّه بوالده رحمه الله تعالى.

ثمّ دعا اللهَ تعالى في البيت الحادي والأربعين راجيًا إيّاه أن يرزقه ويرزق والده حسن الخاتمة، وأنْ يجيرهما من نار الحطمة عند التهابها يوم القيامة، وهذا من هَدْي النبيّ ﷺ، فعن أنس رضي الله عنه قال: ((كان رَسولُ الله ﷺ يُكثِرُ أنْ يقولَ: يا مُقلِّبَ القُلُوبِ ثبِّتْ قَلْبي على دينكَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله آمَنَّا بكَ وَبِمَا جِئْتَ بِه فهل تَخَافُ عَلَيْنا؟ قَالَ: نَعَم، إنَّ القُلُوبَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الله يُقَلِّبُهَا كَيفَ شاءَ))(١٥٤).

وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال:((كان رسولُ اللّهِ ﷺ يَدْعو:اللَّهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن عذابِ القَبرِ، ومِن عذابِ النارِ، ومن فتنةِ المَحيا والمَماتِ، ومن فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ))(١٥٥).

ثمّ ختمَ قصيدتَه بالصَّلاة والتحيَّات على خاتم الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمّدٍ ﷺ، إذ هو خيرُ نبيّ أرْسِل، ﷺ وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

ثمّ أوضحَ ختمَ قصيدته بقوله: تمَّت، أي: كملتْ القصيدة في وقوف القرآن الكريم.

---

(١٥٢) المعجم الوجيز ٣١٦، ٢٨٠.

(١٥٣) لسان العرب (نمي)، والمعجم الوجيز ٦٣٦.

(١٥٤) أخرجه أحمد ٣/٥٥٥، والترمذيّ (٢١٦٣) – واللفظ له–، وابن ماجة (٣٩١٧)، وابن أبي شيبة في المصنف٧/ ٢٨، والحاكم في المستدرك ١/٧٠٧، وقال الترمذيّ: حديث حسن.

(١٥٥) أخرجه البخاريّ (١٣٧٧)، ومسلم ١٢٨– (٥٨٨).

ثمّ ألحقَ النَّاظم بيتين لبعض العلماء في الفرق بين الرَّوْم والإشْمام، فقال:

قال بعضُهم في الرَّوم والإشمام:

عنِ الرَّومِ والإشمامِ إنْ سَالَ سائلٌ　　ففرقُهمَا في الذِّهْنِ غيرُ عَسيرِ
فقد يُدرِكُ الرَّومَ البَصِيرُ وغَيْرُه　　ولا يُدرِكُ الإشْمامَ غيرُ بصِيرِ/١٤ظ/

الشـرح:

ذكر النَّاظم في هذين البيتين الفرقَ بين الرَّوْم والإشمام، قال الإمام الشاطبيّ(١٥٦):

ورَوْمُك: إسماعُ المحرَّكِ واقفًا　　بِصَوْتٍ خفيٍّ كلَّ دانٍ تنوَّلَا
والاشمامُ: إطباقُ الشِّفاهِ بعيدَما　　يسكَّنُ لا صوتٌ هناك فيَصحَلَا

والرَّوْم لغةً: **الطلب، والإشمام لغةً**: مأخوذ من قولك: (أشممتُه ريحًا فشمّ)(١٥٧).

والرَّوْم اصطلاحًا: هو تضعيفُ الصَّوتَ بالحركة حتى يذهبَ بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتًا خفيًّا يدركه الأعمى بحاسّة سمعه، ويستعمَل في الحركات الثلاث إلا أنّ عادة القرّاء أن لايروموا المنصوب ولا المفتوح لخفّتهما وسرعة ظهورهما(١٥٨).

والإشمام اصطلاحًا: هو ضمُّك شفتَيْك بعد سكون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى، لأنّه برؤية العين، ويستعمَل فيما يعالَج بالشفتين من الحركات، وهو الرَّفع والضَّمّ لا غيرُ(١٥٩).

ولذلك: فإنّ فعل الرّوم والإشمام واردٌ في المضموم نحو الوقف على كلمة: ﴿**قَبْلُ**﴾ من قوله تعالى:

﴿**قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ**﴾ [البقرة:٢٥]، وواردٌ في المرفوع أيضًا نحو الوقف

---

(١٥٦) سراج القارئ المبتدئ ٧٦.

(١٥٧) المعجم الوجيز ٢٨٢، ٣٥١، وينظر كنز المعاني١/٤٩٧، ٤٩٨.

(١٥٨) التيسير ٥٩، والتحديد ١٧١.

(١٥٩) التيسير ٥٩، والتحديد١٧٢.

على كلمة: ﴿عَظِيمٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٧].

والرَّوم يجري أيضًا في المكسور نحو الوقف على كلمة: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة:٣١]، ويجري أيضًا في المجرور نحو الوقف على كلمة: ﴿الدِّينِ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤][١٦٠].

وصلّى الله وسلَّم وبارك على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

[١٦٠] كنز المعاني ١/ ٤٩٩، ٥٠٠.

فهرس المصادر والمراجع:

أوّلاً: الكتب المخطوطة:

١ – أوقاف الغفران: نظم الشيخ محمّد بن عبد الحميد بن عبد القادر الحكيم زادة البغداديّ (ت ١٠٥٩هـ): نسخة دار الكتب الظاهريّة بدمشق برقم: (٦٥٦٩).

٢ – رسالة في تجويد القرآن: تأليف الشيخ محمّد الحكيم زادة البغداديّ (ت ١٠٥٩هـ): نسخة في دار الكتب الظاهريّة بدمشق برقم: (١٠٠١١).

٣ – شرح القصيدة: تأليف الشيخ محمّد الحكيم زادة البغداديّ (ت ١٠٥٩هـ): نسخة مكتبة الأوقاف في الكويت برقم: (٣٧٤٣).

٤ – نهاية الغاية في أسماء رجال القرّاءات أولي الرواية: تأليف عبد الرّزّاق بن حمزة بن عليّ الطرابلسيّ (ت بعد ٨٥٧هـ): نسخة مكتبة الأوقاف في بغداد برقم: (٣٥٠٠).

٥ – الوقف والابتداء: تأليف أبي عبد الله محمّد بن طيفور السجاونديّ الغزنويّ (ت٥٦٠هـ): نسخة المكتبة الأزهريّة برقم: (٢٥٣/ ٢٢٢٦٠/قراءات).

ثانيًا: الكتب المطبوعة:

١ – القرآن الكريم.

٢ – أبجد العلوم: تأليف صدّيق حسَن خان القنوجيّ (ت ١٣٠٧هـ): تحقيق عبد الجبّار زكار: طبع دار الكتب العلميّة ببيروت سنة ١٣٩٨هـ.

٣ – إتحاف فضلاء البشر بالقرّاءات الأربعةَ عشرَ: تأليف أحمد بن محمّد البنّا (ت١١١٧هـ) : تحقيق د. شعبان محمّد إسماعيل: طبع عالم الكتب ببيروت، ط١سنة ١٤٠٧هـ.

٤ – الإتقان في علوم القرآن: تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد السيوطيّ (ت٩١١هـ): تحقيق د. مصطفى ديب البغا: طبع دار ابن كثير بدمشق، ط٢سنة ١٤١٤هـ.

٥ – أحكام قراءة القرآن الكريم: تأليف الشيخ محمود خليل الحصريّ (ت١٤٠١هـ): ضبط محمّد طلحة بلال منيار: طبع دار البشائر الإسلاميّة ببيروت، ط٦سنة١٤٢٣هـ.

٦ – الاستيعاب في معرفة الأصحاب: تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ (ت٤٦٣هـ): طبع دار الكتب العلميّة (لا.ت).

٧ – أسد الغابة في معرفة الصحابة: تأليف أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الأثير الجزريّ (ت٦٣٠هـ): طبع دار المعرفة ببيروت، سنة ١٤١٦هـ.

٨ – اعتقاد أهل السنة: تأليف أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائيّ (ت٤١٨هـ): تحقيق د. أحمد سعد حمدان: طبع دار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٢هـ.